

صفة الصفوة

صلى الله عليه وسلم من غزوة وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل فقامت حين آذنونا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرجل فلمست صدري فإذا عقد من جزع طفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحسني إبتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بهودجي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أنني فيه .

قالت وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهيلن ولم يفشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه فرفعوه وكنت جارية حديثه السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما إستمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وطننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش وأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني